Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا علينا التنبه إلى تفريق الشكلانيين الروس بين وجودين مختلفين للواقعة هما : متنها الحكائي، ومبناها. فالأول يعني التسلسل الحدثي للواقعة خارج النص، والثاني يعني ظهورها في النص بكيفية فنية خاصة [1] .

وذلك يتيح تعيين حيل السرد، وفنونه داخل النص الذي تمدد لآستيعاب السرد ووقائعه. فالسرد الحديث يتنبه إلى أن الواقعة ـ خارج النص ـ، ذات حياة أخرى غير أدبية، وغير نصية. أما ظهورها النصي فهو عمل فني يستلزم ترتيباً أو تسلسلاً جديداً لعناصر الواقعة والحدث (أو الوقائع والأحداث).

وهذا يرتب أيضاً تنويع البدايات والخواتم بشكل غير خطّي أو تقليدي. فقد يبدأ السرد، وقد انتهى قص الواقعة، وظهرت الحبكة منكشفة النهاية، وذلك يتطلب استرجاعاً للحدث بطرق سردية مختلفة.

إن أي تلخيص لمضمون السرد أو موضوع القصيدة السردية، سيحيلها إلى متن حكائي، خاضع لتسلسل آخر، غير ما ظهر عليه فنياً. فالمبنى يخسر خصوصيته، ولايعود لوجود النص معنى، خاصة وأن ظهور الواقعة بنائياً قد خضع لترتيب آخر، هو توتر الجملة الشعرية، وضرورات العبارة والفن الشعري.

وقد اطلعنا على محاولات عديدة في قراءة القصيدة سردياً، سواء بوجود عناصر سرد واضحة ومهيمنة، أو بآستخدام جهاز سردي يكشف بإجراءات القراءة، النزوع السردي في النص.

ومن هذه المحاولات ما قدمه الناقد عبدالله الغذامي، وهو يقرأ ثلاث قصائد (تسرد) موضوعاً واحداً هو مصارعة الإنسان للأسد. والقصائد هي للبحتري في مدح الفتح بن عمار ووصف معركة بينه وبين الأسد. وقصيدة المتنبي في مدح بدر بن عمار ووصف لقائه بالأسد. ثم يقرأ في مناسبة أخرى نص بشر بن عوانة في صراعه مع الأسد، والمتضمن في المقامة البشرية. ويسمي الغذامي نص المتنبي (الشبيه المختلف) لأنه نص سردي عضوي، تتكامل فيه الأعضاء لتبني جسداً دلالياً متماسكاً، عبر حبكة تتماسك بدورها

---

(1) ينظر : طراد الكبيسي ، كتاب المنزلات، ج1، ص 290. وحاتم الصكَر: تحليل النص الشعري الحديث في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير غير مطبوعة، ص111.